

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (5)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله باب التوبة. قال العلماء - [00:00:00](#)

التوبة واجبة من كل ذنب. فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق ادمي فلها ثلاثة شروط. احدها ان يطلع عن المعصية. والثاني ان يندم على فعلها. والثاني - [00:00:32](#)

ان يعزم الا يعود اليها ابدا. فان فقد احد الثلاثة لم تصح التوبة لم تصح توبته. وان كانت المعصية تتعلق بأدمي فشروطها اربعة. هذه الثلاثة وان يبرأ من حق صاحبها. فان كانت ما - [00:00:52](#)

اولا او نحوه رده اليه وان كانت حدا قذفه وان كانت حد قذف ونحوه مكنه منه او طلب عفوه وان كانت وان كانت غيبة استحلها منها. ويجب ان يتوب من جميع الذنوب. فان تاب من بعضها صحت توبته - [00:01:12](#)

صح التوبة عند اهل الحق من ذلك الذنب. وبقي عليه الباقي. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاهم اما بعد فهذا المجلس الخامس - [00:01:32](#)

في اه مذكرتي رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. من جمع من نووي يحيى ابن شرف الدين النووي وذكر في هذا الباب وهو الباب الثاني في هذه المقدمة مقدمة الكتاب ما يتعلق بالتوبة - [00:01:49](#)

وذكر فيها جملة من المسائل فمنها ان التوبة واجبة من جميع الذنوب وسيسوق عليها الايات الثلاث مع الاحاديث المناسبة في وجوب هذه التوبة المسألة الثانية هل التوبة لا بد ان تكون من جميع الذنوب - [00:02:18](#)

او لو تاب من بعضها وبقي عليه ذنوب اخرى صحت توبته هذه مما اختلف فيها الناس ورجح رحمه الله ما عليه اهل التحقيق وهو انه يصح توبته من ذنب مع بقاء الاخر عليه - [00:02:44](#)

وهو مخاطب لوجوب توبته من الذنب الثاني والثالث فان تاب من ذنب كالسرقة وبقي عليه ذنب اخر الغيبة او شرب الخمر او الكذب فان قول اهل الحق كما ذكر تصح توبته من السرقة وبقاء الذنوب الاخرى عليه في ذمته وهو مطالب بان يتوب الى الله منها - [00:03:03](#)

ونوه رحمه الله وهي المسألة الثالثة في شروط التوبة وشروط التوبة عند التحقيق هي اربعة شروط اذا كان الذنب بين العبد وبين ربه بين العبد وبين ربه جل وعلا فشروطها اربعة شروط - [00:03:32](#)

الشرط الاول ولم ينوه عنه النووي لانه سبق في الباب الذي قبله. وهو ان يكون الباعث بهذه التوبة هو اخلاص لله عز وجل وخوف منه لا يكون الباعث لها امرا غير ذلك - [00:03:54](#)

وبهذه تكون التوبة لله صحيحة وتكون التوبة لله ايضا عبادة يرجى له ثواب هذه العبادة بتوبته منها الشرط الثاني ان يقلع عن الذنب الذي تاب منه فلا يصح ان يتوب من ذنب وهو ما زال مقارفا له - [00:04:14](#)

هذا متلاعب وهو كاذب في توبته تاب من السرقة لكنه ما زال يسرق فاين توبته عندئذ لان التوبة معناها رجوع واوبة فلا بد ان يقلع من هذا الذنب الذي تاب منه - [00:04:41](#)

تكون توبته صحيحة الشرط الثالث ان يعزم الا يرجع اليه مرة اخرى اذ لو علم الله منه في قلبه انه يرجع الى هذا الذنب مرة ثانية فهذه توبته ليست صحيحة - [00:05:05](#)

حدث نفسه انه متى ما تيسر له مقارفة الذنب رجع اليه من سرقة بان كاد ان يكشف لكن الله ستر عليه قال في نفسه هذه توبة واقلع من الذنب ولكن راعي الطبع ما يخلي طبعه - [00:05:26](#)

يحدث نفسه انه يرجع في سرق ان تيسرت له ذلك هذي توبته غير صحيحة وانا ساستمر في ذكر المثال بالسرقة حتى يتضح به كلام اهل العلم رحمهم الله اذا اخلاصا لله اولاً - [00:05:48](#)

ثانياً ان يقلع عن هذا الذنب ثالثاً ان يعزم الا يرجع اليه ان علم الله منه في قلبه انه ينوي ان يعود اليه مرة اخرى او اذا تيسرت له اسباب هذا الذنب او احتاج - [00:06:07](#)

يرجع للسرقة فهذه توبته غير صحيحة الشرط الرابع ان يندم على وقوع هذا الذنب منه ندماً يعرفه الله منه في قلبه لان حقيقة الندم داخل الصدر القلب وقد يظهر اثرها - [00:06:27](#)

على جوارح الانسان على وجهه على عينيه بكاء على ندمه واسفه ان يندم على وقوع هذا الذنب منه وبهذا تقبل هذه التوبة بالاربعة الشروط فاذا كان الذنب يتعلق لغير الله - [00:06:49](#)

يصطاح عليه الفقهاء بانه يتعلق بالادميين هذا من جهة التغليب والا يتعلق حتى بغير الادميين مثل من مثل الجن الجن ليسوا ادميين يتعلق بغيره بان يكون سرق منه مالا فلا بد ان يستحل ويستبيح - [00:07:16](#)

من صاحب هذا الحق فان كان مالا يعيده اليه وان كان اخر ماله فمأطله عليه كثير من الناس اذا بغى الحاجة عطاك أنواع الوعود وفرش لك الارض بانواع الورود. ابشر ما ما تبطي. يوم ويومين وهي عندك - [00:07:42](#)

ثم اذا بلغ المال في بطنه دوره عاد بانواع مماطلات اللؤماء في زمان كأهله واهله كما ترون فهذه المماطلة وان اعطى صاحب المال ماله بعد سنة هذه المدة تعلق بها ذمته اثماً - [00:08:09](#)

وحقا لهذا الدائن على مدينه يستبيحه منها لا يقول القائل انا رددت اليه ما له وشو عقبه؟ عقب ما مط معدت فيه اذيته وقهرته فهذه المدة طالت او قصرت تتعلق بحق الادمي - [00:08:34](#)

ان عفا عنك في اسعدك وان لم يعفو عنك يستوفي منك حقه في وقت اخر احوج ما تكون فيه انت الى حسنة من حسناتك او ان تستقل بسيئة من سيئاتك - [00:09:00](#)

اذا يستحل من حقوق الادميين. فان كان الحق يترتب عليه حد تحدي القذف فهذا تستبيحه فان لم يأبى بالاباحة يقام الحد عليك والحدود في الدنيا كفارات لاهلها تحد القذف جلد - [00:09:16](#)

كما ان حد السرقة قطع والحدود عند اجمالها عند تفصيلها ستة حدود حد القذف وفيه الجلد شرب الخمر وفيه الجلد ايضا وقد اصطلح الصحابة رضي الله عنهم على ان حد الشرب ثمانين جلدة - [00:09:45](#)

وحد الزنا وهو نوعان غير محصن وحده جلد مئة وتغريب عام التغريب يرجع الى ولي الامر اما بالسجن او بالنفي على ما يراه ولي ولي الامر. والمعمول به الان هو السجن - [00:10:10](#)

وحد الزاني المحصن ويكون هذا باقراره عليه بوقوعه بهذا الفعل الشين وحده ان يرجم بالحجارة حتى الموت اه الحد الخامس هو حدو سرقة بشروطها جمهور اهل العلم لهم فيها ستة شروط - [00:10:31](#)

والحنابلة لهم فيها ثمانية شروط ان توافرت قطعت يده اليمنى من مفصل الكف الحد السادس حد الحراة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف - [00:10:57](#)

او ينفوا من الارض. ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الآية من سورة المائدة فان كان الحق المتعلق بادمي لا يترتب عليه حد وليس مال يرجعه وانما امر يتعلق بعرضه - [00:11:18](#)

اغتابه نم عليه سبه في غيبته فلا بد ان يتحلل منه الان قبل ان لا مجال لتحلله منه وهذه مسألة يذكرها العلماء ويفصلون فيها تفصيلاً اجمله بامرين الامر الاول اذا كان الحق يتعلق بعرض اخيه - [00:11:37](#)

يغتابة سبه نال منه ويخشى ان ان استباح منه ان يترتب شراً مماثل او شر اعظم وهذا الترتب متحقق متيقن فهو متوهم يقول

اخافه يتوهم بس يبي اجعل لنفسك خط رجعة - 00:12:05

ان كان هذا الظن متحقق فانه يدعو له في ظاهر الغيب او كان لا يمكن ان يصل اليه يتحلل منه فهذا يدعو له في ظاهر الغيب دعاء يعلم الله منه صدقه في - 00:12:27

سباحته منه ويذكره في المواطن التي نال فيها منه على جهة المدحله وانه يرجع عما كان منهم من مذمته او النيل منه او غيبته الحالة الثانية انه يمكن ان يستبيح منه - 00:12:47

ولو ترتب عليه بعض الضرر وبعض الازى فهذا يتعين عليه تصح توبته في الذنب المتعلق بحق اخيه ولا يكبرها الشيطان في نفسه ويفخمها في عينه يمكن يسبك يمكن يقول فيك يمكن يسيء فيك الظن الى اخره ولو - 00:13:09

يتحلل منه الان قبل ان لا تأتي ساعة من دم ولا طحين من دم هذه هي مجمل الشروط المتعلقة بالتوبة وصحت في الذنب في حق الله جل وعلا اربعة شروط الاخلاص لله - 00:13:31

ثانيا الاقلاع عن الذنب ثالثا العزم على الا يرجع اليه رابعا الندم على وقوعه منه ان كان الذنب في حق ادمي فزاد في امر خامس اي في حق غير الله التحلل والتبيح ممن - 00:13:50

اذا بهذا الذنب وان كان الذنب يتعلق بالبهيمة ظلمها فهذا داخل في الذنوب المتعلقة بحق الله جل وعلا. تزداد البهيمة بان يكرمها بعدما كان يؤذيها وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:09

مرة فدخل في حائط من حيطان الانصار فبينما هو يمشي سمع رغاء بعير كانه يناديه من فتن اليه صلى الله عليه وسلم فجاء البعير فوضع رأسه في صدر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:30

كأنه يحدثه فقال اين صاحب هذا البعير؟ اين صاحب هذا الحائط فجاء صاحبه قال ان هذا البعير يشكوك الي انك تكلفه وتتعبه ولا تطعمه هذا ذنب في حق غير الله - 00:14:52

في حق بهيمة ويتعلق بالذنوب في حق الله جل وعلا نعم نخلص شوي وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة. قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها - 00:15:12

مؤمنون لعلمكم تفلحون. وقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الادلة ثلاث دلت على ما ذكره المؤلف من تظاهر الادلة على وجوب التوبة. اذا التوبة ما حكمها - 00:15:33

ما هي مباحة كل مستحبة التوبة واجبة من الذنب فان لم يكن ذنب فالتوبة مستحبة لانها اوبة ورجوع الى الله جل وعلا وهذه ادلتها متظاهرة يعني متكاثرة ذكر منها ثلاث ايات - 00:16:03

في اية النور وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم تفلحون. فامر الله عز وجل بالتوبة اليه جميعا جميعا اي جميع المؤمنين ان يتوبوا الى الله فهي داعية في التوبة الواجبة من الذنب - 00:16:27

ومشت على التوبة المستحبة من غير ذنب او ما قد يظنه انه لم يقع منه ذنب فتكون توبته مستحبة كما سيأتي في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوب الى الله وتعد له التوبات الكثيرة - 00:16:48

وامر الله جل وعلا بتوبته والاستغفار له فالاستغفار والتوبة اذا ذكر جميعا في نص واحد كان لكل منهما معنى يخصه التوبة لما مضى والاستغفار لما يأتي كما قلنا في الاسلام والايمان اذا اجتمعا في نص واحد. فالاسلام - 00:17:12

والشعائر الظاهرة والايمان هو الشعائر الباطنة وكما يقال كذلك في الفقير والمساكين. انما الصدقات للفقراء والمساكين المسكين المقل والفقير المعدم وكذلك في الائم والعصيان ما جرى مجراها الله امر بالتوبة - 00:17:41

وامر المؤمنين بان يتوبوا التوبة النصوح ما التوبة النصوح توبة النصوح هي التوبة الخالصة التي ليس فيها نية عزم على ان يرجع الى الذنب بل عند توبته يرجو ان تكون هذه التوبة ناصحة - 00:18:10

اي ماسحة فيما قبلها ماضية لما قبلها فلو عزم على التوبة النصوح ثم غلبته نفسه ورجعة للذنب لا يبطلوا لا تبطل توبته التي مضت وانما يحتاج ان يجدد هذه التوبة - 00:18:32

كما سيأتي في الأدلة ان المؤمن قد يذنب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود والله يحب منه ان يتوب مرة أخرى نعم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب - [00:18:51](#)

توبوا اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. رواه البخاري. صل وسلم على رسول الله. نعم وعن الاغر وعن الاغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروا - [00:19:15](#)

فاني اتوب في اليوم مئة مرة. رواه مسلم. هذان حديثان عظيمان من هذا الاسوة والقذوة عليه الصلاة والسلام الحديث الاول رواه الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:19:35](#)

انه قال قال صلى الله عليه وسلم والله يحلف عليه الصلاة والسلام وهو الصادق البار ولو لم يحدث والله اني لاتوب الى الله واستغفره اليومي سبعين مرة اللهم صلي وسلم عليه - [00:19:54](#)

فهذه شاملة لنوعي التوبة الواجبة والتوبة ايش المستحبة الفاضلة وفي حديث الاغر المزني وهو ابن يسار رضي الله عنه الذي اخرجه مسلم في الصحيح انه امر صلى الله عليه وسلم المؤمنين - [00:20:16](#)

امر المؤمنين ان يتوبوا الى الله تب الى الله ايها المؤمنون فاني استغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة في لفظ مئة مرة دل الحديث في اختلاف عدديه على مسألة - [00:20:39](#)

وهو انه اذا جاء المورد الواحد واختلف فيه العدد مرة سبعين مرة ومرة مائة مرة فالعدد هنا غير مراد وش معنى غير مراد كما يعبر عنه الاصوليون ان العدد لا مفهوم له - [00:20:57](#)

طيب وش تكون المراد بالعدد يكون مراد به التكفير لا ذات العدد بذاته يراد منه التكفير ان يستغفر الله ويتوب اليه مرات كثيرة والسبعين والمئة ونحوها لبيان كثرتها وجاء في حديث ابن عمر - [00:21:16](#)

انه يعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد سبعين استغفاراً من لهجه الى الله بالاستغفار صلى الله عليه وسلم دل على ان المراد بالمئة والسبعين هنا التكرير لا حقيقة المعداد - [00:21:39](#)

وهنا يأتي سؤال متى يراد بالعدد حقيقة المعداد هذا يبينه السياق فان ذكر المعداد بعد العدد هنا مراد منه حقيقة المعداد كما في الصحيحين في قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على - [00:22:02](#)

خمس ثم عددها شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا اذا العدد هنا المراد منه ايش - [00:22:23](#)

المعداد وبه يعلم ان من قال ان اركان الاسلام ستة غلط ليه لانه تعقب نبينا عليه الصلاة والسلام الذي عددها خمس ومثله قوله حق المسلم على المسلم خمس وفي رواية ست فذكرها - [00:22:41](#)

ومثل قوله في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها - [00:23:03](#)

ثم عددها العدد ها هنا مراد في القرآن فكفارته اي في كفارته اطعام عشرة مساكين لو اطعم تسعة يكفي ما يكفي حتى يأتي بالعشرة العدد مراد ويأتي العدد كثيرا يراد منه التكفير خصوصا الفاظ العقود - [00:23:15](#)

عشرون ثلاثون اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون تسعون مئة الف ومضاعفاتها تأتي لبيان الكثرة ودلائلها كثيرة أشهرها دليان ففي اية براءة في قول الله جل وعلا عن المنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم - [00:23:38](#)

سبعين مرة فلن يغفر الله له لو يزيد النبي على السبعين يغفر لهم قال صلى الله عليه وسلم والله لو علمت اني ازيد على السبعين مرة استغفر لهم فيغفر لهم لزدت عليهم - [00:24:03](#)

اللهم صلي وسلم عليه دل على ان العدد هنا يراد منه التكرير اراد منه التكفير ومثله ما جاء في حديث ثوبان وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:20](#)

لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي قمة هاجون الكذابين المدعين للنبوّة

ثلاثين لا اكثر على مدى التاريخ اكثر دل على ان العدد هنا وش المراد منه - [00:24:35](#)

التكفير لا بيان حقيقة المعدود نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا وعليكم بالتوبة النصوح توبة قبل الموت يغفر الله عز وجل بها ذنوبنا ويستتر بها عيوبنا ويمحو بها حوباتنا - [00:24:58](#)

ويرفعنا بها في الدنيا والاخرة مستجيبين لامره مبادرين الى الابوة والرجوع اليه والحديث له تتمه في بقية الباب والنووي وفق في هذا الترتيب فان المقدمة اشتملت على نحو سبعين بابا - [00:25:18](#)

بابها الاول في الاخلاص الى الله جل وعلا وهذا الباب الثاني في التوبة وكلا الامرين نحن حاجتنا اليه اعظم حاجة. وامس حاجة رحمه الله وجزاه وعلماء المسلمين عنا وعنكم خير الجزاء واوفره والله اعلم - [00:25:40](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. تسلم هاي والله مجذوب يبي يزودكم شروط. انتم ودمك تشيلون يقول هل يزداد في البدعة شرط اخر انه لا بد ان يبين هذه البدعة - [00:26:00](#)

ويكشفها للمسلمين هذا يختلف باختلاف هذه البدعة جنس المعاصي معاصي على الانسان غير متعدية ومعاصي متعدية كالقتل والسرقة من تمام توبته ان يكشفها بالتالي يعلن عن المسروق ويعلن عن القتل وما يتعلق به - [00:26:34](#)

فهذا يختلف باختلاف هذه البدع باختلاف هذه البدع ومن كمال التوبة ان يعلن بما وقع منه بدعة فانتشرت عنه او انه اذاعها انها بدعة ليكون هذا مدعاة للرجوع عنها. لا سيما اذا كان مثله في محل الاقتداء - [00:27:01](#)

ومحل الاهتداء به نسأل الله العفو والعافية والله اعلم سم ايه صيغة الاستغفار لم تأتي والحمد لله فيه صيغة محددة امر الله به امرا مجملا. توبوا الى الله واستغفروه وانما جاءت فيه صيغة فاضلة - [00:27:26](#)

فمن اعظم صيغ الاستغفار ما جاء في حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه الذي رواه البخاري وغيره قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار فجعله سيد الفاظه - [00:27:48](#)

ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بذنبي اي اعترف واقر - [00:28:06](#)

ابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ابوء لك بنعمتي ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هذا سيده - [00:28:19](#)

ومن الفاظه ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر صديق رضي الله عنه وعلمه المؤمنين ان يقولوه دبر الصلاة اي بعد التشهد وقبل السلام اللهم اني ظلمت نفسي - [00:28:35](#)

ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ومثلها ما جاء في الاحاديث المتعددة روايتها واحصيت منها ستة الفاظ من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه - [00:28:48](#)

ثلاثا الا غفرت ذنوبه ومثله ما جاء في الصحيحين في حديث يونس ابن متى لقول النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته. هي توبة - [00:29:11](#)

وهي قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهذه من صيغ الاستغفار وهي اربع صيغ فاضلة دل عليها الحديث والعبرة ما هو باللفظ العبرة بهذا ما يكون في القلب من اوبته ورجوعه - [00:29:29](#)

الى ربه جل وعلا فقد يؤوب القلب ولا ينطق اللسان وتقبل توبته ولاحظوا في الشروط ما ذكروا ان ينطق بلسانه بهذه التوبة لان المدار على ماذا على النية والقصد والارادة - [00:29:49](#)

هذا السؤال الثالث والاخير تسلم حقوق الجان ان كان موزيهم يتحلل منهم بعض الناس مسلط ما سلم منه بس الناس حتى الجن تأذوا منه اليس كذلك هذا حق لمكلف وتعبير العلماء بحقوق الادميين تمييزا عن حقوق رب العالمين - [00:30:08](#)

فدخل في مجموع الادميين الجان ما يلقي جحره الا يروح الله يعزكم يبول فيه من اذاه يصبوا الماء الحار على الجحور مؤذي هذا اه من اذية هؤلاء الجان انهم دون اعمارهم ياخذون حقهم - [00:30:39](#)

على كل حال الذنوب ذنوب اخذ آآ المعتدى عليه حقه من هذا المذنب او لم يأخذه اسأل الله العفو والعافية. نقف عند هذا الموضع
والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:31:06